الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٥ مارس ٢٠٠٣

كتاب فرنسي بعنوان «بوش ضد صدام»

صقور الإدارة الأمريكية يطبقون «شريعة الأقوى» ويريدون تحطيم العراق ثمناً لأمن «إسرائيل»

صدر في باريس هذا الاسبوع كتاب جديد بعنوان «بوش ضد صدام. العراق والصقور والحرب»، لمؤلفه الصحافي الفرنسي جان جيسنبل، المتخصص في شؤون الدفاع والأمن، الذي يقول في كتابه: إن صقور إدارة الرئيس جورج بوش الذين شغلوا مناصب في ادارات جمهورية سابقة، تبنوا إزاء العراق منطق حرب لا يمكن ان يوقفه اي شيء، لأسباب عقائدية او استراتيجية.

ويصف جيسنيل بالتفصيل رجال الرئيس ودوافعهم والتبدل في الاستراتيجية الامريكية التي لم تعد تتردد في التخطيط للجوء الى القوة، غير آبهة لرأي الاسرة الدولية.

ويدرس الكتاب عن كثب منطق تفكير الادارة الامريكية الحالية، فيستعيد المسار السياسي للشخصيات الرئيسية الامريكية من «صقور» و«حمائم زائفة»، مشيراً الى أن قلة منهم خاضوا حربا.

كما يسترسل الكتاب في العلاقات القديمة جدا التي تربط بينهم وتعود عموما الى عهد الرئيس الاسبق رونالد ريجان وصراعه مع الاتحاد السوفييتي ومشروع حرب النجوم الدفاعي الايديولوجي الذي بدأه.

ويذكر جيسنيل ان «محور الشر» الذي اطلق الرئيس الحالي جورج بوش مفهومه يأتي بعد «امبراطورية الشر» التي كان ينادي بها ريجان، غير ان رجال الرئيس الحالي استخلصوا العبرة من التجارب السابقة فحفظوا درس «شريعة الاقوى».

ويعرض الكتاب كيف بدل المسؤولون استراتيجيتهم ليناصروا مفهوم الضربات الوقائية، «بينما رأى الامريكيون دائما ان فكرة الضربة الوقائية من باب الجبن وأسوأ انواع الخبث، وأفظع مثال لها الهجوم الياباني على بيرل هاربور في السابع من ديسمبر/كانون الأول 1941».

والذهنية ذاتها حملت ادارة بوش. بحسب الكتاب. على الابتعاد تدريجيا عن انظمة مراقبة الأسلحة وبدلت «موقفها النووي»، إذ «لم ترفض فكرة انتاج اسلحة ذرية».

واذا كان النفط يشكل هدفا للحرب، فإنه ليس المحرك الاول في نظر جيسنيل لحملة جورج بوش الرامية الى «اعادة ترتيب جيو. سياسية للشرق الاوسط، تستلزم القضاء على العلة العراقية وتقليص الدور السعودي وزيادة الدعم للأردن وتركيا». ويؤكد ان «هذا هو على المدى البعيد جدا ثمن أمن «اسرائيل»، وهذه هي الفكرة الوحيدة عمليا التي تراود الصقور». أما العسكريون، فهم اكثر تحفظا واعتدالا. فالجنرالات الامريكيون الذين «ماطلوا طوال اشهر» يخشون توزيع القدرات العسكرية بين افغانستان والعراق كما يخشون «مخاطر انتقال عدوى نزاع مع العراق ليعم الشرق الاوسط». (أ.ف.ب)

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية